

مختلفة ، وأقرب هذه المدارس إلى الشعر القديم وأكثرها استجابة للتصنيفات والتقسيمات التقليدية مدرسة الكلاسيكية الجديدة ، وقد سلف الحديث عنها في القسم الأول من هذا الكتاب .

غير أنه يجانب المدرسة الكلاسيكية قامت عدة مدارس للمجددين ، تلتقي في الأصول العامة وأهمها الصدق الفني في تصوير التجربة الشعرية ، ثم تختلف فيما وراء ذلك .

فهنالك المذهب الجديد في الأدب والنقد ، الذي ذهب إليه العقاد والمازني وشكري ، وكان نقدهم للشعر متأثراً بالنظرة الرومانتيكية إليه ، في المناادة بأن يكون الشعر صورة للشاعر كما نعرفه في حياته العامة والخاصة فهذه هي « آية الشاعر الأولى » ، لأن الشعر تعبير ، والشاعر هو الذي يعبر عن النفوس الإنسانية ، فإذا كان القائل لا يصف حياته وطبيعته في قوله فهو بالمعجز عن وصف حياة الآخرين وطبائعهم أولى ، وهو إذن ليس بالشاعر الذي يستحق أن يتلقى منه الناس رسالة حياة وصورة ضمير ، (١٢٧) .

وهناك «مدرسة شعراء المهجر» ، التي دعت في عنف أول الأمر إلى الثورة على أوضاع الوطن الاجتماعية والدينية واللغوية ، وعندما عجزت دعوتهم عن تحقيق شيء إيجابي ، وأعينتهم الحيل عن الإصلاح ألقوا السلاح واغتربوا ، وهناك في هذه العزلة النائية حاولوا أن يبنوا لأنفسهم عالماً صغيراً من المثال ، ونادوا بتغيير الأسلوب الشعري وتمديد مفهومه ، واتفقوا مع المذهب الجديد في الدعوة إلى تقليل الجهد الصناعي في القصيدة ، والاعتماد على الصور الإيمائية في الشعر ، والخيال المترابط ، والوحدة العضوية ، وزادوا - وربما شاركهم المازني وشكري في هذا - التأثر برمزية الكتاب المقدس ، كما انتشر في شعرهم كثير من مصطلحات الصوفية ، التي استمدوا أغلبها من قراءتهم لمتصوفي العرب (١٢٨) .

غير أن أمثال هذه المدارس كانت تركز على فلسفات فردية أو ذاتية ، إلا أن زيادة الوعي الاجتماعي والسياسي ، ونضج الاتجاهات الواقعية في الشعر